

## 01 - المستوى المتقدم مجالس تدارس القرآن (سورة القارعة)

د.ماهر الفحل 41 شعبان 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين  
حديثنا هذا اليوم عن سورة لطالما قرعت قلوبنا - 00:00:01

سورة يحفظها الكبير والصغرى والعجمي والعامي والعلم والمتعلم سورة القارعة وهي سورة تتحدث عن اسم من اسماء يوم القيمة  
ومشهد من المشاهد وقد احسن الخطيب المفوه علي القرني حينما يرد عليه في مثل هذا يقول يوم القارع والحادق والصاخة والطامة  
وهكذا - 00:00:22

وهذا بالمحاسنه وبيانه انه يسوق احيانا اسمائه يوم القيمة ولذلك نحن في حياتنا تقرأ قلوبنا بمصابيح انا قبل عشرة ايام كتبت على  
تويتر قبل ان اكتب من توويتر كتبت هذا اشد يوم مر عليه في حياتي. وربما بعضكم اطلع على هذا من يطلع لا اعلم - 00:00:51  
فالانسان تمر عليه بعض المصائب وهذه المصائب من رحمات الله علينا لانها تذكرك بمصابيح يوم القيمة فتسذكر تلك المصائب  
فتنهون عليك مصابيح الدنيا وتستعد للحذر من مصابيح يوم القيمة اذا الموضوع السورة يتتحدث عن يوم القيمة - 00:01:15  
ويتحدث عن اسم من اسمائها اسماء السورة القارعة هكذا سميت وهذه السورة من السور المكية يا محمد غالب السور المكية تتحدث  
عن ماذا يا اسعد سویت غالب الدول المكية تتحدث عن اي شيء - 00:01:40

الجنة والنار اه اعندك زيادة يا محمد؟ قل احسنت ويوم البعث بالذات يوم النشور يعني انشغلت حيزا كبيرا في الايات  
والسور المكية بهذه السورة مكية طبعا لكل سورة من سور مقاصد - 00:02:05

ونحن في تدارس القرآن للمبتدئين توسعنا في مسألة المقاصد والآن موضوع المتقدمين لا نتوسيع فيه ولكن من مقاصد هذه السورة  
ايضاح يوم الدين بتصوير ثوابي احواله في مبدأه وما له يقال بحيث تقرأ الاسماء وتقرأ القلوب وهي الصاخة ايضا - 00:02:38

وهي الطامة الكبرى وتقسيم الناس فيه الى ناج وهالك وذاك الزلزلة اذا مرت قبل العadiات ايضا فيها ذلك فقد تناولت السورة وصف  
اهوال يوم القيمة وامااراتها وشدائدها والتخييف منها وانتشار الناس فيها من قبورهم كالفراش المتطاير - 00:03:01  
ونصف الجبال هذه الجبال الان يضرب بها ماذا؟ يضرب بها الوسط بالقوة والثبات وجعلها كالصوف المنبعث المتطاير في الهواء  
وختمت السورة بالاخبار عن نص بموازين الكتاب طبعا ليس ميزان يوم القيمة موازين. وضع الموازين القسط ليوم القيمة -  
00:03:26

وتتجدد الامور القلبية والامور السمعية والامور البصرية وامور الطعام في البيت وخارج البيت وامور النبات تجدها توزن بمثاقيل الذر  
اذا ختمت السورة بالاخبار عن نصب موازين الحساب التي توزن بها اعمال العباد - 00:03:48

وريحان كافة المؤمن بتثقيف ميزانه بالحسنات المفضية الى الجنة وخففة الفاجر لتخفييف ميزانه بالسيئات المفضي الى النار الان  
تلاؤمة الايات تلاؤمة متقدنة خاشعة يتلوها علينا فضيلة الشيخ مصطفى سقار تفضل يا بنى - 00:04:10

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث.  
وتكون الجبال فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية - 00:04:36

واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية احسنت والآن لما تنظر الى سياق هذه السورة وكيف ختمت الفريقين

ومر معنا في سورة الزلزلة وفيها ايضا في خاتمه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. يعني تجد -

00:05:21

البدايات والخواتيم تتشابه ولكن كل سورة من سور لها معان ظافية تفسير هذه السورة سنقرأها عليكم من المختصر في التفسير  
وقلنا لكم مرارا بان هذا المختصر مهم جدا الساعة التي تقلع قلوب الناس لعظم هولها - 00:05:59

ونحن قلنا قبل ان نقرأ هذا تحدثنا بان القوارع كثيرة واذا بعضهم سماها قوارع القرآن وفي سورة الرعد من يذكر لي ذكر امر قارعة  
من يحفظ؟ اين الحفاظ ولا يزال الذين كفروا يصيبه قارعة قارعة - 00:06:25

احسنت اذا هناك قوارع دنيوية وبالقوارع الدنيوية نستذكر قارعة هاي القارعة اللي هي فوق كل قارعة وعدنا لدينا اشياء في الحياة  
ثم تحط الامور وعندنا الحاقة اللي هي كل حاقة وعدنا الفصل ان يوم الفصل انا وانت مختلف فنتصل عند المدير - 00:06:57

ولكن الفصل الحقيقي يوم القيمة ان يوم الفصل وهذا فالقارئ الحقيقي هذه فقال الساعة التي تقع قلوب الناس لعظم هولها ما  
هذه الساعة التي تقع قلوب الناس لعظم هولها وما اعلمك ايها الرسول ما هذه الساعة التي تقلع قلوب الناس لعظم هولها؟ انها يوم  
القيمة - 00:07:22

يقال وما ادرك ما القارعة؟ ربنا يعظم من شأنهم يوم تقع قلوب الناس يكونون كالفراش المنتشر المتناثر هنا وهناك وتكون الجبال  
مثل الصوف المندوب في خفة سيرها وحركتها السؤال ما دلالة الافتتاح بالقارعة - 00:07:46

فهو افتتاح مهول ولما يأتينا السؤال يبقى الانسان يجلس يتنتظر ماذا يقول القائل ولذا لما يسمى اجمال ثم تفصيل تقول لما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة حتى يبقى المقابل - 00:08:09

يعني ينتظر تفاصيل النصيحة فهنا ما القارعة ولذلك هذى فيها تزكية لنفس وتبطل الانسان رسالة بمعنى هل وقفت على فوائح  
السور؟ الbadية بالحديث عن القيمة؟ ياشيخ يونس اذا جمعنا السور التي تبدأ بالحديث عن القيمة - 00:08:34

واردنا ان نفسرها تفسيرا واحدا ماذا يسمى هذا التفسير احسنت ايها الشيخ ما ادرى الى كلمة القارعة يعني من اين اخذت هذه  
الكلمة يا عكرمة القارعة من اين اخذت ما دلالة هذه الكلمة - 00:08:59

احسنت احسنت ولذلك السؤال يقول هل استذكرت بقية اسماء القيمة؟ واستشعرت دلالة الفاظ هذا كلما تقرأ سورة وتمر عليك فان  
فيها اسم من اسماء يوم القيمة تستذكر بقية الاسماء يوم التغابن اتعرف ما معنى يوم التغابن - 00:09:28

ها يغبن المؤمنون الكفار واصحاب الدرجات اصحاب التفريط ولذلك الواقع خافية رافعة يرفع الله اصحاب الاعمال ويغفر الله الذين  
قد فرطوا في هذه الدنيا فانية فلما يمر عندها اسم من اسماء يوم القيمة بودنا ان نستبشر بقية الاسماء. ما دلالة الترتيب والاستفهام  
في قوله القارعة؟ ما القارعة - 00:09:57

وما ادرك ما القارعة شوف ثلاث ايات اخذت هذا الاسم مثل سورة ليلة القدر ثلاث ايات اخذت. يدل على عظم ليلة القدر ولما ثلاث  
ایات كل اية فيها هذا الاسم دلالة على عظم - 00:10:34

هذه القوارع القسيمة بدأ بالقاء الكلمة مفردة كانها قذيفة القارعة بلا خبر ولا صفر لتلقي بظلها وجرسها الايحاء المدوي المرهوب  
يرحّمكم الله ثم اعقبها سؤال التهويل ما القارعة فهي الامر - 00:10:52

هنا الالف بعد القاف مفخم ام لا مفخم جيد واذا هذى تؤخذ من يعني من اختيار حروف الكلمة فهي الامر ان يعني المهوول الغامض الذي  
يثير الدهشة والتساؤل ثم اجاب بسؤال التجهيز وما ادرك ما القارعة؟ بس ما تخيلته - 00:11:18

وتصورت عظم هذا اليوم فلن يبلغ تصورك شيئا يسيرا منه فهي اكبر من ان يحيط بها الادراك وان يلم بها التصور ثم الاجابة بما يكون  
فيها لا بماماهيتها فوق الادراك يعني دائما لما يؤتي السؤال ويجب ايجاب عن جزء من جزئيات - 00:11:42

وعلى ملمح من ملامحها ما زيادة اعادة افرض القارعة يعني اصلا هو اللفظ هذا مخيف فلما يتكرر تذكر الاخافة وهذا فيه تربية  
النفس على ان الانسان عليه ان يتخوف من يوم القيمة. ياشيخ اسعد - 00:12:04

هل نذكر يوم القيمة في صلاتنا في اي ركعةمنذ ايامك نعبد واياك احسنت اذا ان لم يخفك هذا التحويل فماذا استفدت من قراءتها

اذا؟ فكلما تكرر الاسم عليك ان تنظر في اللفظ وفي اشتقاقه وفي اصل معناه - 00:12:24

حتى تزداد مخافة لله ما جرى التشبيه بالفراش المبثوث لأنها يوم القيمة الناس حينما تخرج من القبور يعني منظر مهول الان لأن ربما تحتتنا قبر وتحت القبر قبر وهكذا - 00:12:47

ربما قبر فوق قبره ثم قبره تخرج هذه يعني تصور يعني صعوبة هذا المنظر فعلى الانسان ان يحدد هدفه. نعم احسنت بدليل السنة النبوية الحمد لله لاحيانا بعد ما اماتنا واليه نشر - 00:13:09

فاللتفت التفاتة باعتبار ان النوم هو الموتى الصغرى وان بعد النوم لما يستيقظ الانسان كالبعث والنشور. يبعث الانسان من منامه ثم ينتشر الى عمله ووظيفته و شأنهم. احسنت ما جاءت اعادة كلمة تكون مع حرف العطف - 00:13:37

لان التكرير في مثل هذا المقام ابلغ في التحذير واشار اختلاف الكونين فان اولهما كون ايجاد والثاني كونه اضمحلال وكلاهما علامة على زوال عالم وظهور عالم اخر يوم تكون نعم - 00:13:55

ولذلك هذا ابن عقيل الحنفي يعني سئل ها لا حنبلي قلت الحنفي انا؟ ايه. ابو ابو الوفاء الحنفي يعني سئل يعني قال له هب ان الله اراد ان يبذل هذه الدنيا بيوم القيمة فلماذا الكواكب تنتشر ولمذا الارض تتغير ولماذا - 00:14:12

فذكر قال فيه اشارة الى تحول العالم من عالم والبعض الناس اذا عبد هؤلاء حتى يعلم الجميع ان بطلان هذا ثم يظهر ملكه تظاهر حكمته للجميع لما نرى ان من ضمن هذه الاهواء العظيمة ليعلم الجميع علينا ان نعلم ان العلم من اعظم الامور - 00:14:34

من يقرأ علي الاية الثانية عشر من سورة الطلاق الاية الاخيرة والله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن. لماذا؟ لتعلموا ان الله على كل شيء قادر. شوفوا العلم - 00:14:58

يعني شيء في غاية الاهمية ما دي آية الجمع بين الناس والجبال؟ قرن بين الناس والجبال تتباهى على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت في العلن اذا الجبال هكذا - 00:15:15

فما بالك بالناس المخلوقين من عظم ولحم ودم كيف يكون حالك عند سماعها الويل ابن ادم ان لم تتداركه رحمة الله اذا بعض احوال يوم القيمة وما يصاحبها من انقلابات - 00:15:28

كونية عظيمة لابد ان لا يغيب عن مخينا ما في يوم القيمة من فزع وشدة تنخلع فيه قلوب الكافرين وال مجرمين ويؤمن فيه المؤمنون الله المؤمن لماذا سمي المؤمن مؤمن لأنه يؤمن عذاب الله - 00:15:48

يؤمن القتل في الدنيا ويؤمن عذاب الله يوم القيمة فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ورب الناس بالمؤمن لانه يؤمن عباده ما في يوم القيمة من فزع وشدة تنخلع قلوب الكافرين وال مجرمين ويؤمن فيها المؤمنون الصالحون الذين استعدوا له بعمل الخير - 00:16:07

وفعل الصالحات اذا كان هذا حال الجبال الرواتي كالعهن منفوش فكيف بحاد الادمي الضعيف اقرأ فاما من ثقلت فاما من ثقلت موازيته فهو في عيشة راضية واما من خفت موازيته فامه هاوية - 00:16:33

وما ادرك ما هي نار حانية. فاما من رجحت اعماله الصالحة على اعماله السيئة فهو في عيشة مرضية. شف راضية بمعنى فاعلة على وزن مفعولها ينالها في الجنة. واما من رجحت اعماله السيئة على اعماله الصالحة فمسكته ومستقره يوم القيمة هو جهنم - 00:17:00

وما اعلمك ايها الرسول ما هي؟ هي نار شديدة الحرارة ما دلالة قوله فاما من ثقلت موازيته. معنى ذلك ان كل عمل له ايزاما خاصة الزكاة لها ميزان وليس هناك حاجة لوجه السيئات ثم الحسنات وتوضع الحسنات في كفة - 00:17:27

احسنت عندك زيادة عليها جيد ولذلك يعني يؤتي بهذه الحسنات مثل المثاقيل لا يطبع شيء ابدا. فعلى الانسان ينتفع من هذه عليه ان يثقل وان يحرص عليها غاية الحرص ما ادرى انا توفي المعيشة بانها راضية مع ان الرضا انما يكون لمن يعيشون فيها - 00:17:49

من يجيب المعيشة لا اقول اسبابها الله جمیعا وايضا من معانیها يعني ليس فيها شيء غير مرضي. انت الان قد تسکن في شقة

طويلة وكبيرة قد تجد فيها بعض الاشياء تشتري سيارة - 00:18:28

لكن جيدة لكن فيها كذا لكن هذه الجنة ليس فيها شيء غير مرضي كل ما فيها يرضي ساكنيها ولذا اذا كان الانسان راضيا عن الله في الدنيا وعن قدر الله تعالى - 00:18:59

نال رضا الله تعالى يوم القيمة ماليات التعبير باللام في قوله فامه هاوية ها من فامه هاوية الانسان حينما يسقط يسقط على اي شيء 00:19:13 مثلا يتقي بوجهه سوء العذاب وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون يا شيخ اسعد -

لماذا يتقي بوجهه سوء العذاب سيكون دون ومقيدة بالاغمام يغلوا الى اعناقهم فيسقط على وجهه منكوسا عليه فامه هاوية يقبض على وجهه ثم هذه تحضنه كالام كما ان الارض لك الان كالام - 00:19:37

وقالت لي الارض لما سأله الا يا ام هل تكرهين البشر؟ ابارك في هذه الدنيا اهل الطموح ومن يستلذ ركوب الخطر ومن يتھيأ صعود الجبال يعش ابد الدهر بين حفر. ما دي اكفي النار بحمي؟ لماذا وصفها ربنا هنا بانها حامية - 00:19:56

ايه عثمان يقول قال النيران ثلاثة اقسام نار تضيء ولا تحرق وهي النار تراها مسمى ونار تثير وتحرق وهي نار دنيا ونار تحرق ولا تثير وهي نار يوم القيمة فهذى اشتات الى حماوتها اشاروا الى ان كل حماوة امام تلكم النار لا شيء وقد وردت في النصوص مضاعفة النار على نار الدنيا بسبعين - 00:20:19

الى اذا على الانسان ان يصبر على نار الشهوات في النفس والا فستناله يعني نار السموم يوم القيمة من في هذه السورة اثبات ميزان الاعمال يوم القيمة فمن رجحت حسناته نجا ومن خفت حسناته ورجحت سيئاته هلك عيادا بالله - 00:20:51

قال ابو بكر انما ثقلت موازينهم باتباعهم الحق في الدنيا اي وحق لميزان لا يوجد فيه الا الحق وان يكون ثقيلها. وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل في الدنيا - 00:21:18

وخفت عليهم وحق الميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا ابو بكر الصديق قال هذه المقوله لمن قالها لعم بن الخطاب حينما اوصى له بالخلافة يقول مقاتل انما كان كذلك لان الحق ثقيل - 00:21:38

ولان الباطل كثيف. فالانسان عليه ان يسعى لتنقیل موازينه وعلى الانسان ان لا يفوت فرصة من الفرص وعلى الانسان ان يغتنم العمر اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحمنا واياكم وامة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين - 00:21:58

- 00:22:18